مدينة سمرقند في المصادر البلدانية
The City of Samarkand through Geographical Sources

اعداد

م.د محمد صباح موسى

Instructor. Muhammed Sabah Musa, PhD

دكتوراه في التاريخ الاسلامي / تاريخ المشرق الاسلامي

Mobail: 07704375689

Email: Bashar_habib1988@yaho.com

١٤٤٦هـ **٢٠٢٤م**

المستلخص

تعد مدينة سمرقند من مدن المشرق الإسلامي المهمة بسبب موقعها الجغرافي، حيث قع على وادي الصغد وتشمل الأراضي الخصبة الواقعة بين نهري جيحون وسيحون لذا كان لابد من تسليط الضوء في هذه الدراسة عليها وعلى مدنها ورساتيقها وأنهارها وفضلا عن ذلك معرفة مراحل فتح مدن المشرق الإسلامي بصورة عامة ومدينة سمرقند بصورة خاصة الذي بدأ منذ سنة ٥٤هـ إلى أن أصبحت مدينة سمرقند تحت سيطرة جيوش المسلمين عام ٩٣هـ بقيادة القائد قتيبة بن مسلم الباهلي.

مفاتيح البحث

بلاد ما وراء النهر، إقليم الصغد، مدينة سمرقند، مدينة بخارى، مدينة نسف

Abstract

Samarkand is considered one of the important cities of the Islamic East due to its geographical location. The city of Samarkand is situated in the Sogd Valley and encompasses the fertile lands between the rivers Amu Darya and Syr Darya. Therefore, this study aims to shed light on the city of Samarkand, its towns, districts, and rivers. Additionally, it seeks to understand the stages of the conquest of the cities of the Islamic East in general, and the city of Samarkand in particular, which began in the year 54 AH until Samarkand came under the control of Muslim armies in the year 93 AH, led by the commander Qutayba ibn Muslim al-Bahili."

Keywords: The country beyond the river, the region of Al-Saghd, the city of Samarkand, the city of Bukhara, the city of Nasf

المقدمة

الحمدلله الذي وضع الأرض للأنام، وجعل فيها فاكهة ونخل ورمان، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ سيدِ ولدِ عدنان، عمت دعوته البلدان، وسعد بها بنو الإنسان، وكانت دليل نجاح وفلاح وأمان.

أفرزت الرقعة الجغرافية التي انبسط عليها أجنحة الدولة الإسلامية شريحة من المهتمين بالبلدان، وسكانها، وتنوع شكل الأرض، وما رافقها من تغيرات في المدن، والحصون، وخارطة الانهار، ومسالكها، والطرق، ومساربها أولئك البلدانيون وأصحاب الرحلات الذين تركوا لنا تراثاً رائعاً سجلوا فيه الشوارد والموارد فكانت سمرقند محط أنظار الكثير منهم بما شكلته من أهمية سكانية وجغرافية ومازالت تتمتع بموقع جيوسياسي فريد على (طريق الحرير) الذي اندفع العملاق الصيني إلى إحيائه في هذا اليوم.

وفضلا عن مثلته من إقليم كان بمثابة منطلق لزحوف الجيوش الإسلامية تجاه الشرق وموئلا للحركة العلمية والثقافية التي امتزجت مع المظاهر الاقتصادية لتصنع لوناً حضارياً منفرداً في هذا الإقليم.

وقسمت الدراسة إلى مبحثين خصص المبحث الأول بجغرافية المدينة أما المبحث الثاني فللفتح العربي الإسلامي لمدينة سمرقند مع خاتمة لخصت فيها ما توصلت إليه.

أهمية الموضوع:

إن لبلاد المشرق الإسلامي أهمية كبيرة، ولاسيما سمرقند التي احتفت بالعلم والعلماء بل إنها غدت نهراً دفاقاً، ومعيناً مغداقاً يرفد بلاد العالم الإسلامي من علومها الزاخرة وبحارها الوافرة في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ واللغة وغيرها حتى أصبحت حكاية الزمان وشذى البلدان، لذا كان لابد من إعداد دراسة علمية لمدينة سمرقند من هنا تأتي أهمية دراسة موضوع مدينة سمرقند في المصادر البلدانية.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى التعريف بمدينة سمرقند سمرقند لأهميتها الجغرافية والعلمية كونها حاضره مهمة من حواضر العالم الإسلامي التي فتحت على يد العرب المسلمون فأصبحت في ظل الإسلام مدينة المحدثين والفقهاء واللغويين.

المبحث الأول: جغرافية المدينة

أولاً: الموقع الجغرافي

تقع سمرقند على جنوب وادي الصغد [١] وتشمل الأراضي الخصبة في ما بين نهري جيحون وسيحون التي كانت تسقيها مياه نهرين هما : زرفشان، أي: نهر السغد وعليه تقوم بخارى وسمرقند وعلى مسافه قصيرة من ضفة نهر السغد على نحو مائة وخمسين ميلاً من شرقي بخارى[٢] وعلي مسافة قصيرة من نهر السغد الجنوبية على مرتفع من الأرض[٣] وهو الان اسم إقليم ومدينة بجمهورية أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية ويقع الإقليم في شمال الجمهورية وهي على بعد مائة وثمانين ميلاً من العاصمة طشقد [٤] التي تقع في شمالها الشرقي[٥].

ثانياً: خطط المدينة

للمدينة قهندز:[٦] ومدينة وربض، فأما القهندز ففيه الحبس ودار الإمارة عامران, وأما المدينة فلها سور وأربعة أبواب : باب الصين في جهة المشرق، وباب نوبهار في جهة المغرب، وباب بخارى من جهة الشمال، وباب كش في جهة الجنوب.

---

(١) الاصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٦ هـ) مسالك الممالك، تحقيق جابر عبدالعال، مطبعة دار القلم، القاهره، ١٩٦١م، ص ١٧٧ .

(٢) لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٤٥م، ص ٥٠٦.

(٣) الاصطخري : مسالك الممالك، ص١٧٧ .

(٤) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٧٧ .

(٥) حتى, فيليب, صانعو التاريخ العربي، ترجمة الدكتور انيس فريحة، دار الثقافة، ط١٩٦٩،١م، ص٨١

(٦) قهندز بفتح أوله وثانيه وسكون النون وفتح الدال وزاي وهو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة وهي لغة كأنها لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة وأكثر الرواة يسمونه قُهندز يعني بالضم إلخ ثم قال ولا يقال في القلعة إذا كانت مفردة في غير مدينة مشهورة وهو في مواضع كثيرة منها سمرقند وبخارا وبلخ ومرو ونيسابور، ينظر : ابن منظور:محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين (ت ٧١١ هـ)، تحقيق، عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، لسان العرب، دار المعارف، مصر، بلا ت، ج٦, ص ٤٤٩٥.

ثالثاً: مدن سمرقند

يتبع إقليم سمرقند عدة مدن منها : كرمينية، ودبوسية، و ونخشب، وبناكث[١]، كرمانية او ما يسمى كرمينيه الواقعة على بعد خمسة فراسخ [٢] من دبوسية تبعد عن بخارى ثمانية عشر فرسخاً تربتها خصبة وفيها الأشجار الكثيرة ووفرة المياه [٣] وكانت المدينة تسمى (بادية خودك)[٤].

أما الدبوسية فهي على بعد خمسة فراسخ من ربنجن وهي على نهر يأخذ من ضفة السغد الجنوبية[٥] وأشروسنة من أقاليم نهر جيحون، والشاش من أقاليم نهر سيحون، ومدينة نخشب بين نهر جيحون وسمرقند بينهما ثلاث مراحل[٦]، أما نباكث فهي مدينة كبيرة [٧] وتقع في الشمال الشرقي من مدينة سمرقند.

ولا بد أن أذكر مدن اشتيحن[٨] التي تبعد عن سمرقند سبعة فراسخ ولها رساتيق وقرى وبساتين وفيها قهندز، وأيضاً مدينة الكشانية[٩] التي بينهما وبين سمرقند اثنى عشر فرسخاً شمالي وادي السغد، وكذلك مدينة اربنجن[١٠] الواقعة جنوبي نهر السغد وهذا المدن تعد كلها ضمن أقاليم سمرقند .

رابعاً: رساتيق المدينة

تقسم رساتيق سمرقند إلى اثني عشر رستاقاً [١١]، ستة منها في جنوب المدينة وستة أخرى في شمالها .

---

(١) ياقوت الحموي : أبو عبدالله شهاب الدين (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان،، دار صادر، بيروت،١٩٩٥،ج٣، ص٢٤٨ .

(٢) الفرسخ : هو (٣) أميال أو (٦ كيلو متر)؛ ينظر : وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، مطبعة دار الفكر، دمشق، ط٦, ج١, ص١٢٤ .

(٣) المصدر السابق، خ٤، ص ٤٥٦.

(٤) النرشخي : أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨ هـ)، تاريخ بخارى، ترجمة عبدالمجيد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، مطبعة المعارف، القاهرة، ١٦٩٥م، ص١٠.

(٥) لستريج : بلدان الخلافة الشرقية، ص٥١١.

(٦) لستريج : بلدان الخلافة الشرقية، ص٥١١.

(٧) المصدر نفسه، ج..،ص٤٩٦.

(٨) المصدر نفسه، ج٤, ص١٤٠.

(٩) المصدر نفسه، ج٤, ص٤٦١.

(١٠) المصدر نفسه، ج٤, ص١٤٠.

(١١) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١٨٠ – ١٨١ ؛ ابن حوقل : أبو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ)، صورة الأرض, مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩م، ص٤١٠– ٤١١.

أ – الرساتيق الجنوبية:

هي بنجيكث، ثم يليها ورغسر، ثم مايمرغ، وسنجرفغن،و درغم، وأخيراً ابغر، أما رستاق بنجيكث فاشتهر بكثرة الثمار وخصوبتها وفيها أشجار الجوز واللوز، ومدينتها بنجيكث [١] وورغسر رستاقها خصبة تسقيه أنهار تأخذ من نهر السغد [٢]، أما رستاق مايمرغ وسنجرفغن ليس بهما منبر، غير أن بمايمرغ مكاناً يعرف (بالريودد)، كان بها مقام الأخشيد ملك سمرقند، وهي قرية فيها قصور الأخشيدية، وسنجرفغن وورغسر كانا من مايمرغ وإفردا عنها، وأهلها أصح الناس الاناً وأبداناً هو رستاق سنجرفغن[٣]، أما رستاق الدرغم أزكى الرساتيق في الزروع ويفضل أعنابها ما يحمل إلى غيرها من الرساتيق[٤]، أما ابغر ففيه المراعي وعدد قراه جاوز عدد قرى غيره من الرساتيق، ويشير ابن حوقل[٥] إلى أنه في الأعوام التي يجود فيها المحصول فإن أراضي ابغر كانت باستطاعتها إطعام سكان الصغد بأجمعه بينما يشير المقدسي إلى " أن غلاته إذا أقبلت قمت بالصغد كله وبخارى وسمرقند " [٦]

ب – **الرساتيق الشمالية:**

هي ياركث، وبورنمذ، وبوزما جز، وكبوذنجكث، ووذار، والمزربان أما ياركث، وهي متاخمه لأشروسنة وليس بها منبر، وماؤها ليس من ماء السغد، وإنما هي عيون، والمباخس بها كثيرة، ومراعيها واسعة خصبة[٧] ورستاق بورنمذ صغير وقليل القرى[٨] ويقع ع مسافة أربعة فراسخ من زامين وذلك على الطرفين الرئيسي الخارج من مدينة سمرقند[٩] ورستاق بوزما جز[١٠]

---

(١) الاصطخري : مسالك الممالك، ص١٨٠.

(٢) المقدسي : أبو عبدالله بن أحمد البشاري (ت ٣٨٠ هـ) ؛ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن, ط٢, ١٩٠٦م، ص٢٧٩.

(٣)الاصطخري : مسالك الممالك، ص١٨٠.

(٤)الاصطخري : مسالك الممالك، ص١٨٠.

(٥) ابن حوقل : صورة الأرض، ص٤١٠_ ٤١١.

(٦) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٢٧٩.

(٧) الاصطخري : مسالك الممالك، ص ١٨٠.

(٨) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٢٨٠.

(٩) ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله (ت ٣٠٠ هـ)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، بلا، ص٢٧.

(١٠) ابن حوقل : صورة الأرض، ص ٤١١ ؛ المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٢٧٩.

ومدينته الرئيسية باركث[١] الواقعة شمالي وادي الصغد[٢]، ورستاق كبوذنجكث كثير القرى والأشجار[٣] وتبعد فرسخين عن سمرقند[٤]، ورستاق وذار كثير الزراعة وله سهل وجبل وأكثر قرى وذار لقوم بكرين وائل الذي يعرفون بالسباعية[٥] وهي كبيره وكثيرة البساتين والزروع، وفيها تعمل الثياب الوذرية القطنية.

أما رستاق الزربان فيتصل برستاق وذار فينسب إلى المزربان بن تركش من دهاقين الصغد كان يمتلك هذا الرستاق فيسمى باسمه[٦] .

خامساً: أنهار سمرقند.

إن مياه سمرقند من نهر السغد، وهذا النهر مبدؤه من جبال البتم على ظهر الصغانيال، وله مجمه ماء يعرف بجن، مثل بحيره حواليها قرى، وتعرف الناحية ببرغر فينصب منها بين جبال حتى ينتهي إلى بنجيكيث ثم ينتهي إلى مكان يعرف بورغسر وتفسيره رأس السكر، ومنه تتشعب انهار سمرقند ورساتيق تتصل بها من غربي الوادي من جانب سمرقند، [٧] .

أما أنهار الجانب الشرقي على الوادي فإنها تؤخذ بحذاء ورغسر بمكان يعرف بفوبار، لأن بهذا المكان تنفسح الجبال وتظهر الأراضي التي يمكن فيها الزرع وجري الأنهار فتؤخذ من ورغسر أنهار منها نهر برش،ونهر برماش، ونهر بشمين.[٨]

أما نهر برش : [٩] فإنه نهر يمتد على ضهر سمرقند فمنه أنهار المدينة والحائط والقرى التي تتصل بها من مبتدأه إلى منتهاه، وأما نهر بارمش [١٠] فإنه يلي نهر برمش من ناحية

---

(١) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٢٧٩ _ ٢٨٠.

(٢) ابن حوقل : صورة الأرض، ص٤١١.

(٣) الاصطخري : مسالك الممالك، ص١٨١.

(٤) ياقوت : معجم البلدان، ج٤، ص٩١٦.

(٥) الاصطخري : مسالك الممالك، ص١٨١ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض، ص ٤١١ ؛ والسباعية نسبة إلى (أبي مزاحم سباع بن النضر السكري) الذي شيد المسجد الجامع في وذار والمتوفى عام ٢٦٩ هـ، [ياقوت : معجم البلدن، ج٤، ٩١٦_ ٩١٧] .

(٦) الاصطخري : مسالك الممالك، ص ١٨١، ابن حوقل : صورة الأرض، ص ٤١١ ؛ والمرزبان بن تركش او (تركسفي) يرد اسمه من بين متهمين الافشين في أثناء محاكمته سنة (٢٢٥ هـ)، ينظر : الطبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)، تاريخ الرسل والملوك، مطبعة دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٧م، ج٩، ص١٠٧_١٠٨.

(٧) الاصطخري : مسالك الممالك، ص ١٧٨.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٧٩ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض، ص ٤٩٥.

(٩) الاصطخري : مسالك الممالك، ص ١٧٩.

(١٠) الاصطخري : مسالك الممالك، ص ١٧٩.

الجنوب وعليه القرى من أوله إلى آخره نحو مرحلة، وأما نهر بشمين [١] فإنه من بارمش مما يلي الجنوب.

فيسقى من أوله إلى آخره قرى كثيرة غير أنه انقطاعه دون انقطاع هذين النهرين وأكبر هذا الأنهار برش ثم بارمش وهما يحتملان السفت وينشعب من هذا الأنهار أنهار بكثر احصاؤها حتى يمر بها من القرى والمزارع من ورغسر إلى آخره رستاق يعرف بالدرغم على عشرة فراسخ في الطول وعرضه نحو أربعة فراسخ إلى نحو فرسخ وهذا الرساتيق كلها تعرف بورغسر، ومايمرغ، وسنجرفغن ، ودرغم[٢].

وأما الأنهار التي تؤخذ من غوبار، فإنها نهر اشتيخن[٣]، والسناواب، ونهر بوزماجز، وينشعب من وادي السغد أنهار كثيرة على امتداده بحذاء كل بلده، وكل رستاق فمنها أنهار ربنجن، وأنهار الدبوسية، وأنهار كرمينية حتى ينتهي بخارى وبكثر عدد الأنهار برساتيق سمرقند لكثرة عدد قراها، وتعدادها وربما كان للقرية الواحدة منها نهران أو ثلاثة ويكثر في المدينة انشعاب الأنهار الصغار بحسب عدد الدور والبرك والبساتين والقصور ومن أطل من شرف على وادي السغد لم ير إلا خضرة ممتدة لا يتخللها إلا قصر أو قلعة،[٤].

(١) الاصطخري : مسالك الممالك، ص ١٧٩.

(٢) الاصطخري : مسالك الممالك، ص ١٧٩ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض، ص ٤٩٦.

(٣) ابن حوقل : صورة الأرض، ص ٤٩٦.

(٤) الاصطخري : مسالك الممالك، ص ١٧٩.

المبحث الثاني
الفتح العربي الإسلامي لمدينة سمرقند

بعد استكمال تحرير العراق وفتح بلاد فارس ثم فتح خراسان واستقرار العرب فيها، كان الفتح العربي الإسلامي في بلاد ما وراء النهر أمراً طبيعياً ولكي يمهدوا فتحها اتخذوا مرو قاعدة للفتح في خراسان المقابلة لبلاد ما وراء النهر.

وكان أول من عبر نهر جيحون، عبيد الله بن زياد [١] في سنة ٥٤هـ [٢] حيث وصلت فتوحاته إلى بخارى وارغم خاتون ملكة بخارى على طلب الصلح بعد أن دحر جيشاً كبيراً أرسل لمساعدته، ثم دخل عبيد الله بن زياد بلاد بيكند [٣] بعد أن فرض جزية سنوية على بخارى [٤] تولى سعيد بن عثمان[٥] قيادة هذه المناطق فدخل بخارى بعد أن نقضت خاتون الصلح[٦]،

(١) عبيد الله بن زياد عين واليا على خراسان من قبل الخليفة الأموي معاوية ابن أبي سفيان فسار اليها سنة ٥٣هـ، حيث بدأ الاستعداد لحمله عسكرية هناك (البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٩م، ص٤٠١ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص١٦٦_١٦٨)

(٢) اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، بيروت، ١٩٦٠م، ج٢، ص٢٨٢ ؛ الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، دول الإسلام، ط٢، حيدر آباد، الدكن، ١٣٩٦هـ، ج١، ص٢٢ ؛ حتى : فيليب واخرون، تاريخ العرب، مطبعة دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ط٢، بيروت ١٩٥٣م، ج ١، ص٢٧٠..

(٣) البلاذري : فتوح البلدان، ص ٤١٠.

(٤) كانت مقدارها ألف ألف درهماً تعهدت خاتون له بدفعها (البلاذري : فتوح البلدان، ص٤٠١ ؛ غلوب، جون باجوت، الفتوحات العربية الكبرى، تعريب خيري عماد، القاهرة، ١٩٦٣م، ص٦٤٤٠

(٥) سعيد بن عثمان بن عفان الأموي القرشي أبوعبد الله كان من فقهاء التابعين وعلمائهم، أمير المدينة. صحابي جليل وقائد مسلم. وهو ابن الخليفة عثمان قائد مسلم كبير وأُمه هيّ فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية القرشية مولده ووفاته في المدينة ، ينظر { ابن سعد : ابوعبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (٢٣٠هـ/٨٤٤م) الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠، ج٥، ص١٥٣}

(٦) البلاذري : فتوح البلدان، ص٤٠١ ؛ ابن الأعثم الكوفي :أبو محمد أحمد (ت نحو ٣١٤ هـ)، الفتوح، مطبعة دائرة مجلس المعارف العثمانية، ط١، حيدر آباد، الدكن، ١٩٧١م، ص١٩١ ؛

وبولاية سعيد بن عثمان, على خراسان[١] تبدأ المحاولة الأولى، لفتح سمرقند ففي سنة ٥٦هـ، خرج سعيد بن عثمان والي خراسان بجيوش الفتح [٢].

وذكر اليعقوبي عن محاولة فتح سمرقند في ولاية، سعيد بن عثمان بقوله:

" **وسار إلى سمرقند فحاصرها فلم يكن طاقه بها فظفر بحصن فيه ابناء الملوك، فلما صاروا بيده، طلب القوم الصلح، فحلف ابن لا يبرح، حتى يدخل المدينة ففتح له باب المدينة فدخلها ورمى القهندز فثبت الحجر في كوته** "[٣]،أي: كورته، وكان معه قثم بن العباس بن عبدالمطلب[٤] فتوفى بسمرقند [٥] وقيل استشهد فيها [٦] وقبره بسمرقند [٧].

ويضيف البلاذري أن سعيد بن عثمان، " قاتل أهلها ثلاثة أيام :[٨]، وكان أشد قتالهم فـــي

---

(١) البلاذري: أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، مطبعة دار المعارف، مصر، ١٩٥٩م، ج ١،ص٤٤٠.

(٢) ابن خياط : خليفة بن خياط العصفري، أبو عمر (ت ٢٤٠هـ), تاريخ خليفة بن خياط، مطبعة دار القلم، ط ٢، بيروت، ١٩٧٧م، ص٢٢٤.

(٣) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢١١ ؛ البلاذري : فتوح البلدان، ص٤٠٢.

(٤) ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي. ابن عم النبي – صلى الله عليه وسلم – وأخو الفضل وعبد الله وعبيد الله وكثير. وأمه هي أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية وكان أخا الحسين بن علي من الرضاعة ينظر { الذهبي : سير أعلام النبلاء، السرحان، بيروت، ١٩٨٥م، ج ٣، ص٤٤٠ } .

(٥) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢١١ ؛ ابن حبيب البغدادي :أبو جعفر محمد بن عمر (ت٣٧٥هـ) المحبر، مطبعة الدائرة، منشورات المكتب البخاري للطباعة والنشر، بيروت، بلا، ص١٠٧ ؛ الطبري : المنتخب من كتاب ذيل المذيل، طبعة الاستقام، القاهرة، ١٩٣٩م، ص٢٢٩ ؛ ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مطابع دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م، ص١٨ ؛ الذهبي : العبر في خبر من عبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت، ١٩٦٠م، ج ١، ص٦١.

(٦) ابن العماد : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح,(١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط ، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م، ج.، ص٦١.

(٧) القلقشندي : أبو العباس احمد (٨٢١هـ)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ط ، ١٩٦٣م، ص١٥٦.

(٨) دامت الحرب بينهم شهراً كاملاً، ابن الأعثم الكوفي : الفتوح، ج٤، ص١٩٤.

اليوم الثالث، ففقعت عينه وعين المهلب بن أبي صفره :[١] ثم طلب الصلح فصالحهم على سبعمائة ألف درهم[٢] ثم انصرف [٣] بينما يخبرنا الطبري [٤] أنه لما قدم، سعيد بن عثمان، إلى خراسان سنه ٥٦هـ عبر نهر سمرقند، فخرج إليه أهل الصغد، فلم يحدث القتال ثم اليوم الأول ثم انصرفوا، ويضيف [٥] أن سعيد بن عثمان خرج إليهم في اليوم الثاني، فقالتهم وحاصر مدينتهم ثم صالحوه، ثم ولَّى معاوية بن أبي سفيان على خراسان عبدالرحمن بن زياد [٦] فلم يضع شيئاً يذكر في مجال الفتح، ومات معاوية وعلى خراسان عبدالرحمن بن زياد ثم ولَّى يزيد بن معاوية سلم بن زياد سنة **٦١هـ**، فغزا خوارزم، فصالحوه على أربعمائة ألف درهم وحملوها إليه، وقطع سلم النهر معه امرأته أم محمد بنت عبدالله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي, وكانت أول امرأة عربية تعبر النهر [٧] فوجد خاتون ملكه بخارى نقضت العهد فأتى سمرقند فصالحه أهلها، فعاد إلى بخارى، واستجدت خاتون بجيرانها في الصغد .

كما جاءها ملك الترك في عسكر كبير، غير أن تلك الحشود الضخمة من الجيوش المعادية لم تؤثر في معنويات المسلمين فحاصروا بخارى دون الهجوم عليها، ليقفوا أولاً على تفاصيل قوات أعدائهم ومواضعهم، وهي متربصه بهم في مواضع ليست بعيده عن بخارى، ونشب القتال بين الجانبين، فقاتل المسلمون جيش الترك حتى هزموهم فتركوا ساحة القتال تاركين أموالهم وأثقالهم، فغنمها المسلمون حتى أصاب كل فارس ألفين وأربعمائة درهم .

---

(١) أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة – كانت له بنت اسمها صفرة وبها كان يكنى – واسمه ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الأرث بن العتيك بن الأزد؛ ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، ط..، القاهرة، ١٩٤٨م، ج٥، ص ٣٥٠.

(٢) البلاذري : فتوح البلدان، ٤١١ ؛ فصالحهم على خمسمائة ألف درهم ؛ ابن الأعثم : الفتوح،ج٤, ص١٩٦.

(٣) البلاذري : فتوح البلدان، ص٤١١.

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٣٠٦ ؛ ابن الأثير : أبو الحسن عزالدين بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، مطبعة بيروت، ١٩٦٥م، ج٣، ص٥٢١.

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٣٠٦.

(٦) البلاذري :فتوح البلدان، ص ٤٠٣.

(٧) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٩٧.

اما المرحلة الثانية التي تم فيها فتح مدينة سمرقند وذلك عندما تولى قتيبة بن مسلم الباهلي [١] على خراسان الذي أمره أمير العراق والمشرق الحجاج بن يوسف الثقفي [٢]، سنة **٨٦هـ**، بفتح بلاد ما وراء النهر، فأتخذ مرو عاصمة خراسان مركزاً له، ومنذ أن وطئت قدماه أرض خراسان بدأ عمله وهو تثبيت الحكم العربي الإسلامي، وفي المناطق الواقعة شرق نهر جيحون والتي كانت قد وصلت ضمن حضيرة العالم العربي الإسلامي ولكنها استغلت مدة انشغال الدولة بالمشاكل الداخلية فنقضوا العهد [٣] .

خرج قتيبة بن مسلم الباهلي، أولاً إلى مدينة بلخ، وفتحها سنة **٨٦هـ** [٤] فتلقاها دهاقنتها وعظماؤها، وساروا معه، ولما عبر النهر، قابله ملك الصغانيال وأهداه كثيراً من الهدايا وسلم إليه البلاد.

وفي سنة **٨٧هـ**، فتح قتيبة، مدينة بيكند[٥] وغنم المسلمون غنائم وفيرة [٦] ثم أغار على الصغد وقاتلهم قتالاً شديداً فانهزموا، وتفرقوا، ثم طلبو من قتيبة الصلح, فصالحهم وولى عليهم والياً من قبله،

وفي سنة **٨٨هـ**، فتح مدينة كرمينه[٧] ثم سار إلى مدينة بخارى فلقي في فتحها عناءً كبيراً ولكنه تمكنمن فتحها فاضظر أهلها إلى مصالحته [٨].

---

(١) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي، أبو حفص، أمير فاتح، من مفاخر العرب فولى الري أيام الخليفة عبدالملك بن مروان، وخراسان في أيام ابنه الوليد بن عبدالملك بن مروان، ووثب لفتح بلاد ما وراء النهر فتوغل فيها، وافتتح كثيراً من المدائن كجوارزم، وسجستان، وسمرقند وفتح أطراف الصين وعرض عليها الجزية وفي سنة ٩٦هـ قتله وكيع بن حسان التميمي؛{ ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،ج٤، ص ٨٦. }

(٢) توفى الحجاج سنة ٩٥هـ على أيام الخليفة الوليد بن عبد الملك وعمره ثلاث وخمسون سنه وولي منها الحجاز والعراق عشرين سنة ؛{ ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٢، ص ٥٣ }؛ {الإربلي : عبدالرحمن سنبط قنيتو (ت ٧١٧هـ)، خلاصة الذهب المسكوك، وقف على مطبعة مكي السيد جاسم، الناشر مكتبة المثنى، بغداد، بلا ت، ص٢}.

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٢٥ ؛ حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي، ط ١، القاهرة، ١٩٣٥م، ج ١، ص٤٧٩.

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٦٤.

(٥) بيكند : بلدة بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى لها سور حصين ومسجد جامع ؛ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج ١، ص٧٩٧.

(٦) البلاذري : فتوح البلدان، ص٥١٧.

(٧) كرمينية : بلده من نواحي الصغد كثيرة الشجر والماء بين سمرقند وبخارى، بينهما وبين بخارى ثمانية عشر فراسخاً ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج٤، ص٢٦٨.

(٨) البلاذري : فتوح البلدان، ص٤٢٠ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٤٤.

وفي سنة **٩٠هـ** فتح الطلقان[١] والفاراب [٢] والجوزجان [٣] ثم فتح سنة ٩١هـ، شومان [٤] وكش [٥]، ونسف [٦]، وفي سنة **٩٣هـ** فتح قتيبة, مدائن خوارزم[٧] صلحاً [٨] .

وبعد فتح المدن التي ذكرت سابقاً وقربها من سمرقند توجه قتيبة لفتح سمرقند حتى تقدم إليه، المجشر بن مزاحم السلمي وطلب التحدث إليه على انفراد، وعندما تم ذلك، قال المجشر لقتيبة : " **ان اردت الصغد** [٩] **يوماً من الدهر، فالآن، فإنهم آمنون من أن تأتيهم من عامك هذا وإنما بينك وبينهم عشرة أيام** "[١٠]، وسأله قتيبة " **هل أشار بهذا عليك أحد ؟** " [١١] فأجابه المجشر بالنفي وعاد يسأله " **وهل أعلمته أحداً ؟** "[١٢] فأجابه المجشر بالنفي أيضاً. وعندما قال قتيبة : " **والله لئن تكلم به احد لأضربن عنقك** "[١٣].

---

(١) الطالقان : بلدة بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، بينهما وبين مرو الروذ ثلاث مراحل ؛ ياقوت الحموي :معجم البلدان، ج٣، ص٤٩١.

(٢) الفاراب : مدينة مشهوره بخراسان من أعمال جوزجان قرب بلخ غرب نهر جيحون ؛ ياقوت الحموي :معجم البلدان، ج٣، ص٤٩١.

(٣) الجوزجان : مدينة واسعة بخراسان، وهي بين مرو الروذ وبلخ، ويقال لقصبتها، اليهودية، ياقوت الحموي :معجم البلدان، ج٢، ١٤٩.

(٤) شومان :وهي مدينة بالصفانيال من وراء نهر جيحون؛ياقوت الحموي :معجم البلدان، ج٣، ص٣٣٧.

(٥) كش : مدينة بالقرب من سمرقند، ياقوت الحموي :معجم البلدان، ج٤، ص٢٧٣.

(٦) نسف : وهي مدينة بين نهر جيحون وسمرقند وهي نخشب نفسها ؛ ياقوت الحموي :معجم البلدان، ج٤، ص٧٨١.

(٧) مدينة جوارزم وقصبتها – الجرجانيه ويسمونها (كركانج)، ياقوت الحموي :معجم البلدان، ج٢، ص٤٨١.

(٨) الطبري:تاريخ الرسل والملوك, ج ٨، ص٨٩ ؛ السيوطي:جلال الدين عبد بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق، محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة الفجالة،القاهرة, ط٤, ١٩٦٩م،ص ٢٢٤.

(٩) ان العاصمة القديمة لأرض الصغد هي ((سمرقند)) ؛ فلهوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية، ترجمة عبدالهادي أبو ريده، ط٢،القاهرة، ١٩٦٢م، ص٤١١.

(١٠) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٢ ؛ ابن الأثير : الكامل، ج٥، ص٥٧١. ينظر : دحلان السيد أحمد بن زيني،الفتوحات الإسلامية، مطبعة مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٨م، ج١,ص١٩٦

(١١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٢ ؛ ابن الأثير : الكامل، ج٥، ص٥٧١.

(١٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٢ ؛ ابن الأثير : الكامل، ج٥، ص٥٧١.

(١٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٢ ؛ ابن الأثير : الكامل، ج٥، ص٥٧١.

ثم إن قتيبة خطب في جنده قبل الفتح فقال : " **إن الله قد فتح لكم هذا البلدة في وقت الغزو فيه ممكن– وهذا الصغد شاغره برجلها أي(رجالها), قد نقضوا العهد الذي كان بيننا، منعونا ما كنا صالحنا عليه، طرخون، وصنعوا به ما بلغكم** " (١) وقال الله عز وجل : "**فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ** "(٢)، فسيروا على بركة الله فإني أرجو ان يكون خوارزم، والصغد، كالنضير وقريضه(٣)، وقال الله عز وجل : "**وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا** " (٤)، ووصل قتيبة بن مسلم الباهلي إلى الصغد .

وقد سبقه إليها أخوه عبدالرحمن بن مسلم الباهلي في عشرين ألفاً (٥)، وقدم عليه قتيبة في أهل خوارزم وبخارى بعد ثلاثة أيام من نزول أخيه عبدالرحمن، بهم (٦) فقال: "**إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ**"(٧)، وبدأت مرحلة حصار الصغد التي استمرت شهراً حدثت فيها مجموعة من المعارك والاشتباكات في قاع واحد (٨).

اشتد الحصار على أهل الصغد، وخافوا طول الحصار، فكتب غوزك ملك الصغد رسائل إلى ملك الشاش(٩)، واخشاه، وفرغانه، وخاقان الترك جاء فيها : " **إنا نحن دونكم، فيما بينكم وبين العرب، إذا اظفروا بنا عادوا فافرغوا عليكم بمثل ما اتونا به، فانظروا لأنفسكم، ومهما كان عندكم من قوة فبذلوها** "(١٠) واستجاب الملوك لدعوة ملك الصغد غوزك، وطلبوا إليه مقاومة العرب وخداعهم حتى يباغتوا العرب، واجتمع هؤلاء الملوك، وانتخبوا فرساناً، من ابناء المرازبة، والاساورة، والأشداء الأبطال، وأمروهم، أن يبتاغوا قتيبة بهجوم ليلي، ولما بلغ قتيبة ذلك اختار من قواته أهل البأس، والشجاعة, حتى بلغ عددهم أربعمائة (١١) ثم جمعهم وقال لهم :" **اعلموا أن**

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٢ ـ ٤٧٣.
(٢) ((سورة الفتح : ١٠)).
(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٣.
(٤) ((سورة الفتح : ٢١)).
(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٣.
(٦) ابن كثير: ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، مطبعة السعادة ط.، مصر، ١٩٣٢م، ج٩، ص٨٥.
(٧) ((سورة الصافات : ١٧٧)).
(٨) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٣.
(٩) البلاذري : فتوح البلدان، ص٤٢١.
(١٠) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٣.
(١١) ابن الاثير : الكامل،ج٥، ص٥٧٢.

أهل الشاش قد ساروا إلى ما قبلكم يريدون أن يبيتوكم بزعمهم، فأخرجوا، إليهم الآن فاكمنوا لهم في موضع كذا وكذا " [١].

ثم ارسل الذين انتخبهم، فساروا وعليهم صالح بن مسلم، ونزلوا على فرسخين من عسكر القوم، أي: (**فرسان المرازيه**)، ففرق صالح بن مسلم قواته ثلاث فرق، فرقة وضعها يميناً، وأخرى يساراً، وأقام الثالثة على قارعة الطريق وعندما جاء العدو بعد منتصف الليل، بإسراع وصمت، ولم يعلموا بمكان صالح بن مسلم حيث خرج عليهم بقواته من الجانبين واشتدت المعركة، فلم يفلت منهم إلا نفر يسير، وأسر الباقون، وغنم المسلمون السلاح والخيول ومناطق الذهب[٢] وعندما علم قتيبة ذلك كله قال: " **جزاكم الله من قوم خيراً، فلقد جاهدتم فأحسنتم الجهاد وأبليتم فأحسنتم البلاء** " [٣].

استمرت المعركة ورمى قتيبة مدينة سمرقند، بالمجانيق، فثلم، أي: " **ثغرة** "[٤] ومن المحتمل كان هدف قتيبة، هو دخول المدينة من الثلمة ولما طلبوا من قتيبة أن ينصرف عنهم، ليصالحهم غداً [٥]، رفض ذلك قائلاً : " **لا نصالحهم إلا ورجالنا على الثلمة، ومجانيقنا تخطر رؤوسهم ومدينتهم** "[٦] وسمع بعض المسلمين من قتيبة، وهو يردد كالمناجي لنفسه : " **حتى متى يا سمرقند يعشش فيك الشيطان راما والله لئن أصبحت لأحاولن من أهلك اقصى غاية** "[٧] وجعلوا يعاودون القتال كل يوم ويجدون فيه " **وأرسل غوزك، إلى قتيبة من قال له لم تعني نفسك وأصحابك، وتخاطر بهم، ونحن نجد في بعض كتبا عن أسلافنا أن مدينتنا هذه لا يفتحها إلا رجل مسمى، اكاف الإبل، فقال قتيبة : الله أكبر إني والله ذلك الرجل، واسمي قتيبة، وقتيبة تصغير، قتب، والقتب، اكاف الجمل، ثم انصرف الرجل، متخذاً** "، ثم هاجم المسلمون بقوة ودخلوا مدينة سمرقند بعد قتال شديد [٨]، ثم صالحهم قتيبة على ألفي ألف عجله، ومائتي ألف درهم في كل سنة، واشترط قتيبة ان يسلمه أهل سمرقند ثلاثين ألفا [٩] رأس كما اشترط

---

(١) ابن الأعثم : الفتوح، ج٧، ص٢٤٠.

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٤.

(٣) ابن الأعثم : الفتوح، ج٧، ص٢٤١.

(٤) المصدر نفسه، ج٧, ص٢٤١.

(٥) ابن كثير : البداية والنهاية، ج٩، ص٨٥.

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٥.

(٧) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٨.

(٨) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٨.

(٩) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٤٧٥ ؛ وقيل ثلاثين ألف فارس.

إخلاء المدينة من كل مقاتل، وأن يبنى له مسجد فيدخل ويصلي، ويوضع له منبر فيخطب [١] ويتغذى ويخرج [٢]، " **فأجابه غوزك بن أخشيد، إلى ذلك على أنه يدخل من باب كش، ونسف، ويخرج من باب الصين**"[٣] ودخل العرب بقيادة قتيبة مدينة سمرقند، ثم صلى قتيبة، وخطب حيث قال: لأهل الصغد :" **من أراد منكم أن يأخذ متاعه، فليأخذ، فأني لست خارباً،ولست آخذا منكم أكثر مما صالحتكم عليه، غير أن الجند يقيمون فيها** " [٤].

ويزعم الرواة " **أن قتيبة بن مسلم الباهلي، لما افتتح سمرقند أفضى إلى أثاث، لم ير مثله وإلى الآن لم يسمع مثلها، فأراد أن يرى الناس، عظيم ما فتح الله عليهم ويعرفهم أقدار القوم الذي ظهورا عليهم، فأمر بدارِ وفي صحنها قدور اشتات ترتقي بالسلالم** "[٥].

وبذلك أصبحت مدينة سمرقند تحت قبضة المسلمين سنة **٩٣هـ** وبعد ذلك جمع قتيبة ما تحتويه بيوت النيران، وحلية الأصنام، فكانت كالقصر العظيم حين جمعت فأمر قتيبة بحرقها، فقالوا لقتيبة، أن فيها أصناماً من حرقها هلك، فقال قتيبة : أنا أحرقها بيدي، ودعا قتيبة النار، وأخذ الشعلة بيده، وخرج فكبر، ثم أشعلها، فاضطرمت فوجدوا من بقايا ما كان فيها من مسامير الذهب والفضة،خمسين ألف مثقال [٦] وتلا، قتيبة قوله تعالى :" **وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى {٥٠} وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى {٥١}** " [٧]، ثم ارتحل قتيبة من سمرقند أيضا إلى مرو واستخلف غلى سمرقند عبيد الله بن مسلم [٨].

والواقع أننا نستطيع القول، إن بفتح مدينة سمرقند، وطد الحكم العربي الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، وهكذا أمكن بطبيعة الحال الاحتفاظ بالقواعد الثابتة التي أسسها القائد العربي، قتيبة بن مسلم الباهلي للدولة العربية الإسلامية في بلاد الصغد، وخصوصاً، سمرقند، وبخارى .

ثم إن العمل على صبغ تلك البلاد بالصبغة العربية الإسلامية، استمر هناك وازداد، لذا عدت فتوحاته بداية لدور العرب الحضاري في سمرقند.

---

(١) ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)،تحقيق مصطفى عبدالقادر، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢، ج٦، ص .

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٥.

(٣) ابن الأعثم : الفتوح، ج٧، ص٢٤٣.

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٥.

(٥) ابن عبد ربه : أبو عمر احمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ)، العقد الفريد، مطبعة القاهرة، ط ٢، ١٩٤٨م، ج٤, ص٣٧.

(٦) البلاذري : فتوح البلدان، ص ٢٤١ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٦.

(٧) ((سورة النجم : ٥٠ ـ ٥١)).

(٨) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٨٠ ؛ من الجدير بالذكر أن قتيبة جعل عبيد الله بن مسلم الخراج، بينما إياس بن عبدالله على الحرب، ينظر : النويري :شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣ هـ))، تحقيق علي محمد البجاوى، نهاية الأرب في فنون الأدب ، القاهرة، ١٩٧٦م، ج ٢١، ص٢٩٩٠.

الخاتمة

مدينة سمرقند في المصادر البلدانية، حيث تقع مدينه سمرقند في جنوب وادي الصغد وتشمل الأراضي الخصبة في ما بين نهري جيحون وسيحون، وهي على مسافة قصيرة من ضفة الصغد على نحو مائة وخمسين ميلاً ومن شرقي بخارى، وهي من الأقاليم بجمهورية أوزبكستان، وهي على بعد مائة وثمانين ميلاً من العاصمة طقشد .

وهي مرتفعة وقهندز ومدينة وربض وسور وأربعة أبواب ومن مدنها كرمينية, ودبوسية، واشروسنة، والشاش، ونخشب، وبناكث، واشتيخن والكشانية، واربنجن وكذلك لها رساتيق اثنا عشر رستاقاً ستة منها في الجنوب وشتة أخرى في الشمال، وأما أنهارها في من نهر الصغد ومن أنهارها: نهر برش, ونهر برماش، ونهر تشمين

أما الفتح العربي الإسلامي لمدينة سمرقند فجاء فتحها بعد استكمال تحرير العراق وفتح بلاد فارس ثم فتح خراسان واستقروا العرب فيها واتخاذ مدينة مرو قاعدة الفتح في خراسان لمقابلتها لبلاد ما وراء النهر فأول من تولى قيادة فتح هذه المدن هو **سعيد بن عثمان** ثم ولى معاوية بن أبي سفيان على خراسان **عبدالرحمن بن زياد** إلا أنه لم يضع شيئاَ في مجال الفتح ثم ولي معاوية **سلم بن زياد** عام **٦١هـ** فغزا خوارزم وبخارى وكان محاصرة بخارى ماهو إلا ليقف المسلمون على تفاصيل قوات أعدائهم ومواضعهم.

أما المرحلة الثانية فكانت فتح مدينة سمرقند وذلك عندما تولى **قتيبة بن مسلم الباهلي** على خراسان حيث أمره أمير العراق والمشرق **الحجاج بن يوسف الثقفي** سنة **٨٦هـ** بفتح بلاد ما وراء النهر حيث اتخذ مرو عاصمة خراسان مركزاً له ففتح مدينة بيكند، وكرمينية، والطالقان، والفاراب، والجوزجان، وشومان، وكش، ونسف، وخوارزم، صلحاً ثم محاولة فتح سمرقند حيث رماها **قتيبة** بالمجانيق وأحدث فيها ثلمة أو ثغرة فصالحهم ودخلها وجردها من المقاتلين وبنى فيها المسجد الجامع وخطب فيهم ورحل قتيبة بعد ذلك مستخلفاً على سمرقند **عبدالله بن مسلم** وبهذا وطد الحكم العربي الإسلامي في بلاد ما وراء النهر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً :المخطوطات

ابن البلخي: احمد بن سهيل ابو زيد البلخي (ت ٩٣٤هـ)

١. صور الأقاليم، مخطوطه في مكتبة الحكيم، النجف الأشرف تحت رقم ٦٣٢

ثانياً : المصادر الأولية

ابن الأثير : أبو الحسن عزالدين بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ)

٢. الكامل في التاريخ، مطبعة بيروت، ١٩٦٥م

ابن الأعثم الكوفي :أبو محمد أحمد (ت نحو ٣١٤ هـ)

٣. الفتوح، مطبعة دائرة مجلس المعارف العثمانية، ط١، حيدر آباد، الدكن، ١٩٧١م

الإربلي : عبدالرحمن سنبط قنيتو (ت ٧١٧هـ)

٤. خلاصة الذهب المسكوك، وقف على مطبعة مكي السيد جاسم، الناشر مكتبة المثنى، بغداد، بلا ت

الاصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٦ هـ)

٥. مسالك الممالك، تحقيق جابر عبدالعال، مطبعة دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م.

البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)

٦. انساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، مطبعة دار المعارف، مصر، ١٩٥٩م

٧. فتوح البلدان، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٩م

ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)،

٨. تحقيق مصطفى عبدالقادر،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢،

ابن حبيب البغدادي :أبو جعفر محمد بن عمر (ت ٣٧٥هـ)

٨. المحبر، مطبعة الدائرة، منشورات المكتب البخاري للطباعة والنشر، بيروت، بلا ت

ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد الظاهري (ت ٤٥٦هـ)

٩. جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مطابع دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م

ابن حوقل : أبو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧ هـ)

١٠. صورة الأرض, مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩م

ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ)

١١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، ط..، القاهرة، ١٩٤٨م

ابن خياط : خليفة بن خياط العصفري، ابو عمر (ت ٢٤٠هـ)

١٢. تاريخ خليفة بن خياط، مطبعة دار القلم، ط ٢، بيروت، ١٩٧٧م

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)

١٣..دول الإسلام، ط٢، حيدر آباد، الدكن، ١٣٩٦هـ

١٤. العبر في خبر من عبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت، ١٩٦٠م

١٥. الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠

ابن سعد : أبوعبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (٢٣٠هـ/٨٤٤م)

١٦. سير أعلام النبلاء، السرحان، بيروت، ١٩٨٥م

السيوطي :جلال الدين عبد بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)

١٧. تاريخ الخلفاء، تحقيق، محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة الفجالة،القاهرة, ط٤, ١٩٦٩م

الطبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)

١٨. تاريخ الرسل والملوك، مطبعة دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٧م

١٩. المنتخب من كتاب ذيل المذيل، طبعة الاستقام، القاهرة، ١٩٣٩م

ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ)

٢٠. العقد الفريد، مطبعة القاهرة، ط ٢، ١٩٤٨م

ابن العماد : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، (ت بلا)

٢١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط ، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م

القلقشندى : ابو العباس احمد (ت ٨٢١هـ)

٢٢. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ط ١، ١٩٦٣م

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)

٢٣. البداية والنهاية، مطبعة السعادة ط.، مصر، ١٩٣٢م

المقدسي : أبو عبدالله بن احمد البشاري (ت ٣٨٠ هـ)

٢٤. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن, ط٢, ١٩٠٦م

ابن منظور :محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين(ت ٧١١ هـ)

٢٥. لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤١٤هـ

النرشخي : أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨ هـ)

٢٦. تاريخ بخارى، ترجمة عبدالمجيد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، مطبعة المعارف، القاهرة، ١٦٩٥م

النويري : شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣ هـ "

٢٧. نهاية الأرب في فنون الأدب تحقيق علي محمد البجاوى،، القاهرة، ١٩٧٦م

ياقوت الحموي : ابو عبدالله شهاب الدين (ت ٦٢٦ هـ)

٢٨. معجم البلدان، دار صادر، بيروت،١٩٩٥

اليعقوبي : أحمد بن ابي يعقوب بن واضح (ت ٢٩٢هـ)

٢٩. تاريخ اليعقوبي، بيروت، ١٩٦٠م

ثالثاً: المراجع الحديثة

١. حتى : فيليب وآخرون، تاريخ العرب، مطبعة دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ط٢، بيروت ١٩٥٣م

٢. حتى, فيليب, صانعو التاريخ العربي، ترجمة الدكتور أنيس فريحة، دار الثقافة، ط١،١٩٦٩م

٣. حسن إبراهيم، تاريخ الاسلام السياسي، ط ١، القاهرة، ١٩٣٥م

٤. لستريج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٤٥م

References

Holly Quran
First: manuscripts
Ibn Al-Balkhi: Ahmed bin Suhail Abu Zaid Al-Balkhi (d. 934 AH)
1. Pictures of the regions, manuscript in Al-Hakim Library, Najaf Al-Ashraf, No. 632
Second: Primary sources
Ibn al-Atheer: Abu al-Hasan Izz al-Din Li ibn Abi al-Karam (d. 630 AH)
2. Al-Kamil fi al-Tarikh, Beirut Press, 1965 AD
Ibn Al-A'tham Al-Kufi: Abu Muhammad Ahmad (died about 314 AH)
3. Al-Futuh, Osmania Council of Knowledge Press, 1st edition, Hyderabad, Deccan, 1971 AD.
Al-Arbali: Abd al-Rahman Sanbat Qanito (d. 717 AH)
4. Summary of minted gold, endowment from the Makki Press, Al-Sayyid Jassim, publisher, Al-Muthanna Library, Baghdad, without a copy.
Al-Istakhri: Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad (d. 346 AH)
5. Paths of Kingdoms, edited by Jaber Abdel-Al, Dar Al-Qalam Press, Cairo, 1961 AD.
Al-Baladhuri: Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH)
6. Genealogies of Ashraf, edited by Muhammad Hamidullah, Dar Al-Maaref Press, Egypt, 1959 AD.
7. Futouh Al-Buldan, Al-Saada Press, Egypt, 1959 AD
Ibn al-Jawzi: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali (d. 597 AH),
8. Investigation by Mustafa Abdul Qadir, Al-Muntazim in the History of Kings and Nations, Scientific Books Press, Beirut, 1992,
Ibn Habib Al-Baghdadi: Abu Jaafar Muhammad bin Omar (d. 375 AH)
8. Al-Muhabbar, Al-Dara Press, Publications of Al-Bukhari Printing and Publishing Office, Beirut, without a copy
Ibn Hazm: Abu Muhammad Ali bin Ahmed Al-Dhahiri (d. 456 AH)
9. Jamharat Genealogies of the Arabs, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Maaref Press, Egypt, 1962 AD.
Ibn Hawqal: Abu al-Qasim al-Nusaybi (d. 367 AH)
10. Image of the Earth, Al-Hayat Library, Beirut, 1979 AD
Ibn Khallikan: Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr (d. 681 AH)
11. Deaths of Notables and News of the Sons of the Time, edited by Muhammad Mohieddin Abdel Hamid, Al-Saada Press, ed.., Cairo, 1948 AD.
Ibn Khayat: Khalifa bin Khayyat Al-Asfari, Abu Omar (d. 240 AH)

12. History of Khalifa bin Khayyat, Dar Al-Qalam Press, 2nd edition, Beirut, 1977 AD.

Al-Dhahabi: Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH)

13. Countries of Islam, 2nd edition, Hyderabad, Deccan, 1396 AH.

14. Lessons in the news from across, edited by Saladdin Al-Munajjid, Kuwait, 1960 AD.

15. The Great Classes, edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1990.

Ibn Saad: Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni' al-Hashimi (230 AH/844 AD)

16. Biographies of Noble Figures, Al-Sarhan, Beirut, 1985 AD

Al-Suyuti: Jalal al-Din Abd bin Abi Bakr (d. 911 AH)

17. History of the Caliphs, edited by Muhammad Mohieddin Abdel Hamid, Al-Fagala Press, Cairo, 4th edition, 1969 AD.

Al-Tabari: Muhammad bin Jarir (d. 310 AH)

18. The History of the Messengers and Kings, Dar Al-Maaref Press, Egypt, 2nd edition, 1967 AD.

19. Al-Mukhtar from the Book of Dhayl Al-Mudhayl, Al-Istaqam Edition, Cairo, 1939 AD.

Ibn Abd Rabbuh: Abu Omar Ahmed bin Muhammad (d. 328 AH)

20. The Unique Contract, Cairo Press, 2nd edition, 1948 AD

Ibn al-Imad: Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-Imad al-Ikri al-Hanbali, Abu al-Falah, (d. no.)

21. Gold nuggets in news of gold, edited by Mahmoud Al-Arnaout, Dar Al-Masirah, Beirut, 1979 AD.

Al-Qalqashandi: Abu Abbas Ahmad (d. 821 AH)

22. Qala'id al-Juman in introducing the tribes of the Arabs of Zaman, 1st edition, 1963 AD.

Ibn Kathir: Abu Al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH)

23. The Beginning and the End, Happiness Press, ed. , Egypt, 1932 AD

Al-Maqdisi: Abu Abdullah bin Ahmed Al-Bashari (d. 380 AH)

24. Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqīlām, Brill Press, Leiden, 2nd edition, 1906 AD.

Ibn Manzur: Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din (d. 711 AH)

25. Lisan al-Arab, edited by Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasb Allah, and Hashem Muhammad al-Shazly, Dar al-Ma'aref, Egypt, 2nd edition, 1414 AH.

Al-Narshakhi: Abu Bakr Muhammad bin Jaafar (d. 348 AH)

26. History of Bukhara, translated by Abdul Majeed Badawi and Nasrallah Mubashir al-Tarazi, Al-Ma'arif Press, Cairo, 1695 AD.

Al-Nuwayri: Shihab al-Din Ahmad bin Abdul-Wahhab (d. 733 AH)

27. The End of Arabism in the Arts of Literature, edited by Ali Muhammad Al-Bajjawi, Cairo, 1976 AD.
Yaqut al-Hamawi: Abu Abdullah Shihab al-Din (d. 626 AH)
28. Dictionary of Countries, Dar Sader, Beirut, 1995
Al-Yaqoubi: Ahmed bin Abi Yaqoub bin Wadh (d. 292 AH)
29. History of Al-Yaqoubi, Beirut, 1960 AD

Third: Modern references

1. To: Philip and others, History of the Arabs, Dar Al-Kashshaf Press for Publishing, Printing and Distribution, 2nd edition, Beirut 1953 AD.
2. Even, Philip, The Makers of Arab History, translated by Dr. Anis Freiha, House of Culture, 1st edition, 1969 AD.
3. Hassan Ibrahim, History of Political Islam, 1st edition, Cairo, 1935AD.
4. Lustrage, K., Countries of the Eastern Caliphate, translated by Bashir Francis and Gorgis Awad, Al-Rabita Press, Baghdad, 1945 AD.